قيمة الاشتراك
مجيدي
١½ في بيروت
٢ في الممالك المحروسة
١٠ فرنكات في القطر المصري واوروبا
١٣٠ قرشاً عملة ورق في البرازيل

صاحب الامتياز
فضل الله فارس ابي حلقه

الله محبة هو

المحبة

بالمحبة اخدموا بعضكم بعضاً (غلاطية ٥ : ١٣)

المواسلات الى ادارة المحبة

الرسائل لا ترد لاصحابها نشرت او لم تنشر

لا تقبل الرسائل بدون توقيع

مدير الجريدة
روفائيل الياس كك

عدد ١١٥
تصدر مرة كل اسبوع
من جمعية التعليم المسيحي الارثوذكسية في بيروت
السنة الثالثة

النهضة النسائية

« والموضة »

بلغت المرأة في الربع الاخير من القرن الماضي مبلغاً من الترقي ساوت به الرجل في نهضته او كادت وكان لها في بلادنا نصيب وافر من التقدم الادبي الذي مدّ رواقه في كل الاقطار المتمدنة فبرزت من خبائها الى ميدان العمل وسعت لتأليف الجمعيات وعقد الشركات الخيرية وتأسيس المدارس وبناء معاهد الرحمة وما لبثنا ان رأينا من نتائج هذه النهضة ما رفع شأن الجنس اللطيف وترك له اثراً مشكوراً في نفع الانسانية والقريب . ونحن نسر اليوم ان نسمع صوت الفتاة الرقيق يرن في جوانب المنابر ويتردد صداه في القلوب ونراها تخوض مواضيع الاصلاح بنفس غير هيابة تدعو بنات جنسها الى ضم الكلمة وتوحيد القوة وتعزيز المبدأ ونفتخر ان نقرأ على صفحات الجرائد مقالاتها الادبية تحث على طرق ابواب المشاريع المختلفة العائدة على الهيئة بالفلاح وتدافع عن حقوق الجنس بجرأة وثبات

وقد امتازت النهضة خصوصاً في قطرنا السوري عن سائر البلدان الشرقية بكثرة الجمعيات النسائية التي تعد بيروتنا وحدها منها

نحو العشرين بين خيرية وادبية وعلمية وغيرها ولم يفت بقية المدن السورية الكبرى نصيب منها وفي ذلك دليل بين على ان الفتاة الشرقية قابلة للترقي مستعدة للاصلاح غنية بالمواهب الطبيعية والعقلية قادرة على القيام باهم الاعمال ولكن فيها ايضاً ما في اخيها الرجل الشرقي من الاغترار بالظواهر والاخذ بالتافه من الامور واتباع التقليد ومجاراة الغير دون تبصر ولا روية . ولولا هذا العيب الذي رسخ في الجنسين لكانت المرأة الشرقية في مقدمة النساء الناهضة واولى السابقات الى التقدم الحقيقي

وافة النجاح عندنا اليوم واصل العسر الذي ضرب اطنابه في الطبقة الوسطى وبين البعض من الموسرين التقليد الداعي الى الاسراف والاسراف الداعي الى تقويض اركان الثروة والانحطاط العام . واذا ارسلنا رائد البحث في حالتنا الاقتصادية بين جميع طبقات الاهلين رأينا للمرأة تأثيراً اهم مما يظنه البعض في استنزاف موارد الربح واعدام وسائل التوفير فان ولع العيال عموماً بالتأنق واندفاعهم الى مجاراة من فوقهم في المال وسعة العيش واقبال الشبان على الملاهي واكثارهم من مظاهر البهرجة والفخفخة وافراطهم في اللهو والخلاعة كل ذلك ليس باقل شراً من مطالب الزين النسائية التي يسميها الاصطلاح الاوربي «الموضة» والتي استفحل امرها بين نسائنا وبلغت عندهن من الاعتبار منزلة كبرى واهمية عظمى

والامر الذي يدعو الى الاستغراب ان المرأة مع ما ادركته عندنا من التهذيب والتثقيف وسعت من رفع شأنها واصلاح حالها لم تتنبه بعد الى هذه الافة الشنعاء التي وقفت عثرة في سبيل الزواج وامست وقراً على صناديق ارباب العيال واطلقت السنة الاباء بالشكوى ودعت الطلاب الى الاحجام ولم نر بين جمعياتنا النسائية من اهتمت بهذا الامر ووقفت غايتها على صد غارات الموضة ووضع حد لمطالبها الفادحة مع ان وجود مثل هذه الجمعية اولى وانفع وعندنا انه اجدر بالاهتمام من غيرها ان لم نقل اهم واقرب من حاجتنا منالاً

زُر الكنيسة او اقصد المتنزه في احد ايام الاحاد ماذا ترى هناك؟ معرضاً لافخر الملابس واثمن الحلى وانفس الاقمشة واغرب الازياء يبتدىء من عقيلة المثري التي لا تطأ قدماها التراب وينتهي بالعاملة الفقيرة التي تأكل خبزها بعرق جبينها ويستحيل عليك لاول وهلة ان تميز بين هذه وتلك او تحكم على حالة احداها

من الملابس والحلى واذا كنت غريباً عن البلد ورأيت هذا المشهد قلت سبحان مغني الامم ومحيي البلاد فهذه مدينة لا تعرف الفقر ولم تذق طعم الشقاء

ولكن لا تغترّ ياصاحبي ولا يأخذ منك الوهم أتعرف من هي تلك الفتاة لابسة الحرير على ابدع زي وتعلم من هي في بيتها وما تأكل في طعامها · اتدري ان ذلك الكهل المتسند الى احدى زوايا المعبد الحامل الطربوش قد ابلته الايام اللابس الجبة المقطبة قد غيرها كثرة الاستعمال هو ابو تلك الفتاة ذات البرنيطة والكورسه التي يخال لك انها لم تترك باريس الا من عهد قريب · اتعرفها يا ترى لو رأيتها في منزلها الحقير جالسة على حصيرة بالية تأكل الخبز مع الزيتون وتشتغل كالاجيرة الليل والنهار ولا تتعجب بعد ذلك اذا علمت انها لا ترضى بهذا الحال ولا تصبر على هذا العسر الا ليتسنى لها شراء الثوب الذي رأيتها متزينة به وهي انما وفرت ثمنه من ثمرة ايديها وعرق جبينها مال كان الاولى ان يدخر لحين الحاجة او ينفق في ضروريات المعيشة لا في الزينة الزائلة والبهرجة الباطلة

والعاملة الفقيرة التي تمنع نفسها رفاه العيش وتبخل على ذاتها بالطعام الحسن والمأوى الحسن لتقتني ثوباً تظهر به امام الناس وتشتري به استخفاف الناس هي مقلدة في ذلك اختها ابنة العيال الوسطى التي تجبر اباها على اكسائها بما تكتسي به ابنة الغني وهي تعلم ان كل ذلك البذخ لا يغني عنها شيئاً ولا يجديها فتيلاً يوم ينظر الناس فيها الى الصفات لا الى الاثواب ويسأل طالب الزواج عن راسمالها الادبي ودنانيرها المذخورة لا عن زيها وحليها

واذا رجعنا الى «الموضة» في البلاد التي نشأت فيها واتصلت منها الينا وجدناها مطلب قوم من طغام الناس انكرتهم الهيئة العليا وترفعت عنهم سائر الطبقات فالموضة عند تلك الفئة هي احد مظاهر الخلاعة وضرب من ضروب التهتك وشرك من اشراك الغانيات وقد عرفنا كثيرات من فاضلات الاوربيين وربات النسب ينهن فرأينا لبسهن مقصوراً على البساطة والاحتشام ولم نذكر ان نظرنا احداهن يوماً مرتدية ثوباً مختلط الالوان غريب الزي مختلف الاشكال كما نشاهد اليوم في فريق كبير من دعاة الموضة عندنا ممن يقرب ملبوسهم من ملابس المراسح واشخاص الروايات واغلب الذين زاروا اوربا من الشرقيين وسنح لهم التعرف الى عيالهم العريقة شهدوا ان ملابس نسائها تعادل في بساطتها ملابس ابسط الناس

ثروة ومقاماً وما ذلك الا لان الشعوب المتمدنة تعتبر في المرء شخصه لا لباسه وتنظر الى ادابه قبل النظر الى اثوابه

وربما يظن البعض ان الاشكال التي ترد علينا مع جريدة الازياء كل اسبوع هي شائعة بين كرائم القوم في بلاد التمدن او من مخترعاتهن ولا يدرين انهما انتجه تفنن الغانيات الاوربيات اللواتي يأوين الى المراسح ويقصرن هممهن على استجلاب الانظار ولو افترضنا ان نساء الاغنياء وبناتهن يتسامحن في اقتناء مثل هذه الملابس وتذهب بهن الغواية الى ما لا يجيزه العقل السليم ولا تطلبه الحشمة فلا حرج عليهن فيما ينفقن من زوائد اموالهن الطائلة ولكن اي عذر للمرأة التي تروم التشبه بها وكل دخل زوجها او ابيها السنوي لا يقوم بثمن ثوب من تلك الاثواب ومع ذلك ترى الكثيرات من نساء عيالنا الوسطى يحمّلن ذويهن فوق مستطاعهم ويضحين ما يوفروه من ربحهم اليسير في سبيل زينة لا تزيدهن حظوة في اعين الناس ولا تغير شيئاً من مقامهن في الهيئة

ومعلوم ان ثروتنا قد امست في مركز حرج وصرنا في حالة اقل ما يجب علينا فيها الاكتفاء بالضروري والاقتصار على البسيط اللائق في كل الامور · وقد برهنت الحوادث الاخيرة الطارئة على تجارتنا واعمالنا اننا اقل الامم معرفة بفن الاقتصاد واشدهم تهافتاً على العرض واخسهم تمكساً بالجوهر ومع ان اصوات الشكوى من الحالة المالية تتصاعد من حانوت كل بائع ومخزن كل تاجر لا تزال ترى نساءنا وعيالنا تتبارى في جلب انفس الاثاث واثمن الرياش وكل منا يعلم ان ثروته واقفة على شفير السقوط واقل طارىء يؤثر فيها تأثيراً عظيماً فما يمنعنا يا ترى عن اطراح كل هذه الزوائد والاستعاضة بالاقتصاد عما خسرناه في تهورنا التجاري · او ليس من واجبات الاب او الزوج العاقل ان ينكر على ابنته او زوجته ما يتطلبه الجهل وترفضه الحكمة ويمنعها عن التظاهر بما ليس فيها ولا مقدرة لها عليه ويبخل عليها بما لا تطيقه ثروته ولا تجيزه حالته وعندنا ان المرأة العاقلة هي التي تمد بساطتها على قدر رجليها كما يقول المثل العامي وتنظر الى زينة النفس قبل زينة الجسد ولا تحوج ولي امرها الى بذل درهم فوق استطاعته في هذا السبيل

ولو درت آنساتنا الاديبات ان الموضة امست اليوم الضربة الكبرى على الزواج والمانع الحائل دون اقبال الطلاب لخففن من زينتهن ورأين لباس الحشمة اولى بفضيلتهن لان ما

يروع الشاب و يدعوه الى الاحجام عن الزواج هو ما يراه من كثرة مطاليبه ودواعي الاسراف في سبيله فيجد بعد كثرة التأمل ان قليل ما لديه من المال ويسير ما يربحه من عمله لا يكفيان لاثاث حجرة على الموضة او شراء كسوة لامرأته على الموضة· وكثيرون من شباننا يفضلون العزوبة اتقاء هذا المحذور والذين ينظرون الى «الضوطة» ولا يتزوجون بدونها فانما يفعلون ذلك لاعن طمع منهم ولكن استدراكاً لما تكلفهم المرأة في المستقبل من النفقة· وقد سمعنا عدداً من شباننا يصرحون برغبتهم الزواج اذا تسنى لهم وجود فتاة جمعت في شخصها الفضيلة والادب والبساطة وخلت من عيب الموضة و يظهر من ذلك ان وجود مثل هذه الفتاة امسى اليوم في حكم النادر ان لم نقل الممتنع

وخلاصه القول ان حاجتنا الكبرى الان الاقتصاد الاقتصاد من كل الوجوه وفي كل الامور لان به تصلح احوالنا وتستقيم ثروتنا و يطيب عيشنا وهذا مطلب اولى بالعناية من كل ما يشغل جمعياتنا النسائية فالى العاقلات منهن والراغبات في خير بنات جنسهن ورفع شأن بلادهن نرفع اقتراحنا بتأليف جمعية غايتها اصلاح الحال الاقتصادية ودعوة النساء عموماً الى الاقلاع عن الموضة ونبذ مطاليبها الباهظة والاكتفاء بما يلائم ظروف العيال الحاضرة و يليق بالبساطة المجردة والادب الحقيقي وعندنا ان تأليف مثل هذه الجمعية في كل بلد اتصلت اليها عدوى هذا الداء افضل خدمة تقوم بها المرأة الشرقية نحو بلادها ولا يخفى ما في نجاح هذا المشروع من ابطال بقية العوائد الكثيرة الكلفة التي لم تجدنا الا التأخر ادبياً ومادياً· فعسى ان يكون لصوتنا صدى بين ذوات العمل من نسائنا الفاضلات فيقبلن بهمتهن المعهودة على مقاومة هذه الافة الثقيلة و يسعين بكل قواهن الى حذف هذه الزوائد التي وجدت منشأها في حضن العيال وهدمت اركان سعادتها وليس لهن الا ان يردن ومتى وجدت الارادة هان كل عسير وزالت كل صعوبة

الاحسان الى الفقير (١)

سيداتي

اقف بينكنَّ الان موقف القصور لا موقف الخطابة اخوض بحثاً لطيفاً في الاحسان الى الفقير واغاثة المسكين لا تنبيهاً لاحساسات كريمة عرفتنَّ بها بل رغبةً في اظهار ما يشعر به المحسن من التعزية

(١) وهو الخطاب الذي القته حضرة الآنسة اسمى خليل فرنيني على اعضاء جمعية القديسة كاترينا في منتدى مدرسة زهرة الاحسان

والارتياح الداخلي عند مساعدة بائس او اطعام جائع

ومن منكنّ يا سيداتي لا تشعر بهذه السرور عند ما يقف امامها ذلك المسكين مادًا لها يده المرتجفة ابتغاء كسرة يسدبها رمقه فتحسن اليه بما يخفف عنه الم الجوع ومرارة الحياة . وما الباعث لهذا الارتياح وما هذا السر الخفي ؟ لا سرّ في ذلك وانما هو احساس طبيعي ناشيء عن اكمالنا فرضًا مقدسًا بمساعدتنا اخوتنا البائسين

اجل ان الفقراء اخوان لنا لاننا من جبلة واحدة واولاد اب واحد . واذا كان الله اراد ان يجعلهم من ذوي الحاجة فمن اقدس واجبات الذين كانت قسمتهم الغنى والرغد ان يمدوا يد المعونة لهم ويسعفوهم كل على قدر امكانه والله لا يضيع لمحسن اجرًا

ان الحسنة اليسيرة لا تؤثر في اموال الموسر ولكنها عظيمة عند الفقير لانها كافية لجبر كسره ودفع عاديات الجوع عنه وكثيرًا ما يكافيء الله المحسن في هذه الدنيا فضلاً عن الآخرة . والاحسان واجب على كل من استطاع اليه سبيلاً فان دنانير الغني لم تنزل عند الله منزلة اسمى من فلس الارملة

الاحسان وما هو الاحسان عاطفة كريمة شريفة تدل على ما انطوت عليه سريرة المحسن من علو النفس ورقة الاحساسات رائحة ذكية تطيب بها حياة ذلك الذي يلتفت الى مصائب الفقير فيجتهد بتخفيفها . الاحسان شفيع الغني يوم يقف امام الديان العادل في ذلك اليوم الرهيب اذ يطالب بما صنعه بالاموال التي اعطيت له فيهتف اذ ذاك صوت الفقير طالبًا الرحمة لمن رحمه ومعاقبة من اعرض عنه فيعير الله ذلك النداء اذنًا صاغية

ولعمري هل يجد ذلك الغني القاسي القلب لذة وقد جلس على مائدته الفاخرة المزدانة بالاطعمة الشهية والاثمار اللذيذة يملأ جوفه وفي اذنه صوت امرأة فقيرة تتضور جوعًا عند باب منزله تتوسل كاليعازر طالبةً بعض فتات تسد بها الرمق . تشم هذه المسكينة رائحة الطعام ولم تذق طعامًا منذ يوم او اكثر . تبكي فينتهرها الخدم يسمع ذلك الاناني بكاءها فيأمر عبيده بطردها كي لا يكدر صوتها صفاء هنائه اليس يا ترى لهذا الرجل ضمير يؤنبه على قساوته . هل يقدر على هضم ما اكله وصوت البائسة يرن في اذنيه تلتمس بقايا الطعام لانتشال ولدها من مخالب الجوع . اقف هنا حائرة ياسيداتي ولا اجد ما استطيع به تعبير ما يخالج فوادي

قرأت منذ بضعة اسابيع حادثة جرت في باريس لاحد امراء الروس وكان مولعًا بالفريز حتى انه كان يدفع ثمن الصحن منه في غير اوانه اثمانًا فاحشة فاتفق ان احد اصحابه رآه يومًا يخطر ذهابًا وايابًا على رصيف شارع امام احدى المطاعم الشهيرة وكان البرد قارصًا والثلج قد كسا وجه الارض ثوبًا ناصع البياض . فاشكل عليه امره واقترب منه اخيرًا ووضع يده على كتفه قائلاً : لقد حيرتني في ذهابك وايابك خارجًا في هذا الطقس الشديد البرد . فهل شاقك زمهرير بلادك القارس . فاجاب الامير بكل بساطة : قد اشتريت الان صحنًا من الفريز بخمسين فرنكًا وتراني افتش على فقير انقده نفس هذا المبلغ كي ازيد لذة اثماري بتعزية بائس

ومما يسر ذكره في هذا المقام ان روح الاحسان قد سرى بين القسم الاكبر من اغنيائنا يدلنا على ذلك اقبالهم على مساعدة الفقير ادبيًا وماديًا وهذا مما يحق لكل فرد منا ان يفتخر به لا حرمنا الله اصحاب الغيرة والحمية المسيحية

سمعت مرةً اعمى متجولاً في الازقة ينادي : حسنات قليلة تدفع بلايا كثيرة فأثرت بي هذه الكلمات على بساطتها ويا حبذا لو يتأمل فيها اولئك الذين يصرفون الاموال على بعض ملذات باطلة وجزء منها يكفي لحياة عائلة اسابيع بل اشهر

فالاحسان الاحسان ايها الغني الذي لم يذق مرارة الجوع ولم يرتجف من قرص البرد . اعطِ الفقير كي لا ينظر الى اموالك بعين الحسد والى شخصك بعين البغض جد عليه ليبارك اليد التي وضعت بين اشواك شقائه وردة الرحمة والاحسان ارحم البائس كي يرحمك الله ويبارك اموالك وعيالك احسن الى اخوانك يا من يسر الله له ان يحسن الى اخوانه لتكون صدقاتك ترساً يرد عنك المصائب ومفتاحاً يفتح لك باب السماء

خلاصة الاخبار

يظهر ان احتلال الجنود المتحدة بلاد ابن السماء لم يكن الا ليزيد اشقياء الصين جرأة واعتسافاً وقد مضى على اقامتهم نحو عام والحالة لا تزال في موقفها الحرج وظروفها المضطربة فكأن اوروبا لم تبعث عساكرها الى تلك الاصقاع الا قياماً بتظاهر فارغ وارهاب على غير جدوى ولا يستبعد ان يتألب البوكسر ومن مالأهم من ابناء بلادهم ويتحدوا من جديد بعد ما رأوا من تهامل اعدائهم وبرودة عزيمتهم ما احيى موات احقادهم وازال الوهن الذي استولى عليهم فقد ورد من باكين ان الاشقياء هجموا على الطريق الحديدية وان عصابات البوكسر عاودت السلب والنهب وهي تتهدد الان المسيحيين في جهات باوتنغ فو

وقد جرت في ٢٣ الماضي معركة بين الالمان والصينيين في باوتنج فو قرب السور العظيم فانتصروا عليهم وغنموا منهم مدافع ورايات وردوهم الى شانمي بعد ان قتلوا منهم عدد كبيراً

اما المخابرات بين الدول فلم تنجل بعد عن نتيجة راهنة ولا يزال السفراء في اخذ ورد واقتراح واعتراض وكل ما اجروه للان لم يتعد حد التقرير من ذلك ما جاء مؤخراً ان قواد الجنود عقدوا مجلساً قرروا فيه ابلاغ سفراء الدول انه يحسن ان يستعدوا لارجاع الجنود اذا امكن حالما يعين السفراء مقدار التعويضات التي يطلبونها ويتفق الصينيون مبدئياً على طرق دفعها

وافادت تلغرافات ٢ الجاري ان الكونت والدرسي اعرض على السفراء ما يقترحه لاحتلال الصين من ذلك ان تبقى حامية عددها ٦ الاف رجل في تين تسين حتى تهدم القلاع وحامية اخرى في شان هاي كوان مؤلفة من جنود انكليزية وفرنسوية وروسية والمانية

ولا يستغرب ان يصادف هذا الاقتراح الجديد ما صادفه سواه من الفشل والارجح ان الطريقة التي تتبعها اوروبا في سياستها مع الصين لا تؤدي الى نتيجة نهائية قريبة واذا دامت الحال على هذا المنوال يطول احتلال الجنود المتحدة كثيراً وربما يجدون اخيراً في احتلال دائم الرأي الاصوب في حل هذه المسالة

اخبار خارجية

المارشال والدرسي = امسى المارشال والدرسي طريح الفراش اثر العناء الذي قاساه من حريق القصر

الحالة المالية في بطرسبرج = اشتدت الازمة المالية في عاصمة روسيا وتوقفت عدة محلات عن الدفع

الاسطول الروسي في برشلونه = احتفل الاسبانيون بالاسطول الروسي احتفالاً شائقاً وقد ذهب الاميرال مع كبار ضباطه الى مدريد فلقي من جلالة الملكة جزيل الاكرام

محليه

جمعية القديسة كاترينا = عقدت جمعية القديسة كاترينا المؤلفة من تلميذات مدرسة زهرة الاحسان اجتماعها يوم الخميس الماضي بحضور عمدة المدرسة وفي مقدمتها حضرة السيدة املي مرسق ورئيسة المدرسة واعضاء جمعية الخياطة فيها فكانت الحفلة غاية في الرونق والبهاء، وقد جرت فيها المذاكرة بامور عديدة عائدة بخير الجمعية وتلت حضرة الآنسة اسما خليل فرنيني خطاباً في «الاحسان الى الفقير» مثل برقته عواطف منشئته البارعة وحكى بمعانيه سمو المبادىء الشريفة التي تتلقنها الطالبات في هذا المعهد الوطني وقد اجادت في القائه لفظاً وايماء وكان استحسان الحضور له افضل دليل على براعة الخطيبة الادبية وقد حملتنا خدمة الاداب وتنشيط اديباتنا الوطنيات على نشره في هذا العدد وهو يستحق ان تحلى بمثله جيد الصحائف

فنثني على هذه الجمعية النشيطة ثناء نجمع فيه القائمات بحمايتها والساعيات بتعزيز مدرسة الاحسان ونسأل الله لهن التوفيق والثبات

وسام = اهدى جلالة ملك السرب وسام القديس سابا من الطبقة الاولى الى غبطة السيد العلامة المفضال كيريوس كيريوس دميانوس بطريرك اورشليم

مراثي مطران بيروت = قياماً بالشكر واعترافاً بالفضل قد عزمت ادارتنا على طبع مجموعة مراثي الطيب الذكر غفرئيل مطران بيروت ولبنان وهي لا تزال تقبل ما يرد عليها في هذا الموضوع لغاية ٣٠ ايار القادم فنرجو من الادباء الذين لديهم شيء من ذلك ان لا يتاخروا في ارساله الى ما بعد هذا الموعد ولهم الفضل

يانصيب المحبة = نظراً لكثرة اشغال الادارة في الوقت الحاضر اجلت جمعيتنا سحب يانصيب المحبة الى احد العنصرة العظيم الموافق يوم عيد الجمعية . فنأمل من ذوي الغيرة الذين يحبون مساعدة هذا المشروع الخيري ان يطلبوا ما يريدون من الاوراق في خلال هذه المدة

المدرسة البطريركية = بعد ظهر الاحد الماضي اقبل على نادي المدرسة البطريركية العامرة فريق من اهل الادب ووجهاء الثغر لحضور رواية «صبر الاباء وعواطف الابناء» وهي رواية ادبية قام بترجمتها وتمثيلها اعضاء جمعية الخطابة العربية في المدرسة المذكورة احتفاء بعيد رئيسها الفاضل قدس الارشمندريت يوحنا عكه وكانت الحفلة غاية في الرونق والانتظام تصدَّر فيها كل من اصحاب السيادة مطارنة بيروت وصيدا وطرابلس للروم الكاثوليك وقد افتتحها حضرة العالم اللغوي الفاضل الاستاذ ابرهيم افندي الحوري بكلمات استهلها بالدعاء للذات السلطانية العظمى وختمها ترحيباً بالمدعوين وشكراً لعماد المدرسة وركنها غبطة البطريرك المفضال وثناء على حضرة الرئيس الهمام

اما الرواية فهي افرنسية الاصل عليها مسحة من التاريخ وحوادثها من الوقائع المذكورة في القرون الوسطى تنتهي الى اواخر ملك لويس الحادي عشر وتمثل حالة البلاط الملوكي واخلاق الملك ومطامع الاعوان لذلك العهد الى غير ذلك مما يهذب العقل ويوسع مجال الاطلاع وقد حافظ مترجموها الادباء في نقلها الى العربية على اهم مميزاتها الاصلية من وصف وبحث وانتقاد وابرزوها في قالب رشيق من النثر ونظام رقيق من الشعر فجاءت دليلاً على براعتهم و برهاناً على اعتناء المدرسة بتعليم لغتنا الوطنية المحبوبة

ولم تكن براعتهم في الترجمة اقل منها في التمثيل

فقد وفوا الفن حقه من صناعة الالقاء والاباءة والتعبير عن العواطف وقد استلفت بينهم الانظار على الخصوص الادباء حسين حكمة وفريد كساب وسليم فرح وجرجي براكيم وفؤاد غصن وفيليب ثابت وخليل الطوبيوس

وكان يتخلل التمثيل العام رقيقة والفصول غناءً على الفونغراف لاربع المنشدين وفي احسن الادوار الجديدة المصرية والاناشيد من النوع المعروف « بالبغدادي » الشائع في لبنان وانحاء سوريا ومحادثات هزلية مضحكة واغاني الاعراس المعروفة « بالزلاغيط » وغير ذلك من اسباب التفكهة مما سرّ له الحضور كثيراً وقابلوه باستحسان عظيم

وبالاجمال فان الحشد ارفض وكله السنة تثني على حضرة الرئيس والاساتذة الذين كانوا يستقبلون المدعوين بمنتهى اللطف والرقة ونحن نشاركهم في هذا الثناء الحق ونذكر في هذا المقام ان لقدسه مآثر غراء في خدمة الرئاسة لاينساها له الوطن والادب وكفانا شاهداً على فضله ما وصلت اليه المدرسة في ايامه من التقدم وعدد التلامذة من الزيادة فنهنيء قدسه بعيده السعيد ونثني على براعة الطلبة الادباء ونسأل الله لهذا المعهد الوطني اطراد الازهار والفلاح

زفاف — كتب الينا من دمشق انه مساء الاحد الماضي عقد فيها لحضرة عزيز افندي قندلفت على حضرة السيدة اسيا كريمة فضل الله افندي ضعون وكانت الحفلة جامعة كل اسباب الرونق والسرور عامرة باهل الفضل وذوي الادب زاهرة بلطف العروسين وانس ذويهما

وقد قدما الثغر على قطار الاربعا وحلا ضيفين كريمين في منزل حضرة الوجيه عبده افندي بجي حيث يقيمان بضعة ايام ثم يتوجهان الى مصر لجهات الهند السيئية فنهنئهما بالقران السعيد ونسأل الله ان يجعله مقروناً بالرفاء والبنين

الاخلاص البنوي — رواية فرنسية شعرية من قلم حضرة الاستاذ الفاضل المسيو ميشل بوربر عني بتمثيلها مساء الجمعة الماضية فريق من ادباء الوطن وطلبة مدارس جمعية القديس منصور دي بول وقد خصص ريعها للاعمال الخيرية القائمة بها الجمعية المشار اليها ومثلت في مرسح زهرة سوريا بحضور نخبة من اعيان الثغر ووجهائه وفي مقدمتهم حضرة صاحب السعادة الكونت دي سرسي قنصل فرنسا العام في سوريا الذي اتخذ الرواية تحت حمايته

وفي خلال الفصول وقف حضرة المحامي والخطيب الفاضل رضا ابو النون بك تعبير وفاه بكلمة شكر بالافرنسية لسعادة القنصل واثنى على اريحية المحسنين ثم الم بفضل الاحسان باسلوب لطيف وقع اجل موقع من الاستحسان

وكان للطف حضرة الفاضل الفيكونت فيليب دي طرازي رئيس الجمعية تأثير ارق من الالحان واحلى من الراح فقد كان يستقبل المدعوين برقة يقل فيها الوصف ويقصر في جنبها الثناء ويسعى الى ملاحظتهم سعيه الى مساعدة الفقير والاخذ بناصر الاعمال المبرورة ولا نطاول في هذا المقام شكره بما هو اهله فاعماله الكريمة وهمته المأثورة وشهرته بين الناس تغنينا عن الاطناب في هذا الموضوع هو في غنى عنه وقصر الناس حيا اليه

فنشكر للجمعية سعيها المبرور وللمثلين اشتراكهم بمساعدة الخير ونسأل لجميع المشتغلين لنفع الانسانية والقرب خير الجزاء

ثمرات الفنون — برزت رصيفتنا الثمرات بحلة جديدة من البهاء في مطبعتها الجديدة وقد اتمت حولها الثامن والعشرين في خدمة الدولة والوطن دون ان تحيد عن جادة الصدق او تنكب عن منهج الاخلاص وقد تصفحنا عدديها الصادرين في بدء سنتها الجديدة فالفيناها حاويين اجد المباحث الوطنية واطلى المواضيع

العصرية جرياً على المعتاد فنهنئها من صميم الفؤاد ونتمنى لها خير ما يتمناه الوطني الصادق لصحيفة قامت على اعلاء شأن الوطن والدفاع عن حقوق بنيه

المجلس المالي = عين حضرة سعادتلو جميل باشا متصرف عكا السابق عضواً في المجلس المالي

رتبة الوزارة = وجهت رتبة الوزارة السامية لحضرة دولتلو شفيق باشا ناظر الضبطية

القدس الشريف = كتب للبشير : اكتشف في القدس خارج باب العمود في دار احد اليهود الفقراء فسيفساء شاهدتها بعيني وهي عبارة عن ارض طولها خمسة امتار ونصف بعرض مثلها تقريباً وفي راس المكان نظرت صورة بهيئتها الطبيعية تمثل الاله المدعو اورفه وبيده قيثارة يلعب عليها ومن تحته شاهدت صورة دب وخنزير صغير ونسر وحية وعصفور صغير وسمندل (حردون) وحصان براس انسان وتيس نصفه انسان وجميع تلك الحيوانات شاخصة نحو الاله الموسيقي كانها مسحورة بالحان قيثارته وتحت الحيونات المذكورة صورة امرائتين مكتوب حول راس الاولى باليونانية جيورجيا وعلى دائرة راس الثانية مكتوب باليونانية ايضاً تيودوسيا وتحت هاتين المرأتين صورة اسد رابض وانسان بيديه الاثنتين ميزان كانه يريد موازنة جسمه لئلا يقع كالبلهوان وجميع تلك الرسوم بديعة الصنع بالوان كانها طبيعية حديثة ويقول العارفون بالآثار القديمة انها تضاهي بحسن صنعتها الفسيفساء الجغرافية التي اكتشفت في مادبا ولحد اليوم لم تعرف تلك التحف البديعة هل كانت مسيحية ام وثنية اذ لا تاريخ هناك يدل عليها ولم تسمح الحكومة بزيادة الحفر حتى يرد لها امر من الاستانة العلية

المشد = صدر الامر في المانيا بمنع المشد في مدارس البنات فاستاء اصحاب المعامل من ذلك ورفعوا عريضة الى وزير المعارف يلتمسون منه الغاء الامر القاضي بالمنع فنبذها ظهرياً وقال انه يؤثر مراعاة القواعد الصحية ويفضلها على صالح التجارة . فعسى ان تقتدي مدارس الشرق بهذه الاوامر المفيدة للصحة

نشان جوقة الشرف = اهدت دولة فرنسا الفخيمة نشان جوقة الشرف الى دولتلو بحري باشا والي ولاية اطنه وقد سلمه اياه حضرة قنصل فرنسا مع رئيس دير اليسوعية فيها

ثناء وشكر = وردنا من عكاء ثناء عاطر على حضرة النشيط الفاضل الشماس بولس غريغورياذس المرسل من قبل غبطة البطريرك الاورشليمي ناظراً على المدارس الارثوذكسية في عكا وتوابعها لما ابداه ولا يزال يبديه من الهمة والنشاط والغيرة على نجاح المدارس التي كانت قبل توليه نظارتها اثراً دارساً فاحيتها همته واعادتها الى الرونق والنضارة وغيرته وحسن درايته في مدة لا تتجاوز السبعة اشهر وهي غيرة يشهد بصدقها كل ابناء الطائفة ويلهجون بذكرها مرددين عبارات الشكر لصاحبها المتحلي فوق ذلك بمحامد الاخلاق وحسن الصفات والاداب الباهرة وطول الباع في العلوم وانما مرجع الفضل في حظوى المدارس بهذا الفاضل لسيادة الحبر المفضال كيريوس كيربطريكيوس ميتروبوليت عكاء الوقور الذي لما راى التقهقر قد مدَّ كفه الى مدارس ابرشيته رفعته الغيرة الابوية وحب تقدم الطائفة واصلاح شؤون مدارسها الى طلبه من غبطة البطريرك فجاء مصداقاً لنيات سيادته وعنواناً على سهره على ابناء ابرشيته سهر الوالد على اولاده . فنحن نكرر الثناء على حضرة الناظر الكريم ونهنيه بهذه الصفات ونشكر لغبطة بطريركنا المفضال وميتروبوليتنا الغيور

عنايتهما الفائقة لا برحا في ظل الذات الشاهانية المقدسة عضدين للانسانية متينين بمنه تعالى وكرمه

الحجر الصحي = عاد الحجر الصحي على واردات الاسكندرية ومقداره ٤٨ ساعة

مستشفى لم نعهد مثله

في موسكو مستشفى كبير لم نعهد مثله في كبره وكثرة مرضاه وممرضاته واطبائه ففيه سبعة الاف سرير وستة وتسعون طبيباً وتسع مئة ممرضة يعالج ويمرّض فيه ١٥ الف مريض في السنة «النشرة»

وفاة = اول امس انتقل الى رحمته تعالى المرحوم جرجس ابي النصر عن ٤٧ عاماً قضاها بالسيرة الحسنة والعيشة المرضية وقد شيعت جنازته بمأتم حافل يتقدمها اكاليل الجمعيات الى كنيسة القديس ديمتريوس حيث صلى عليه سيادة مطران عكار ولفيف الاكليروس الموقر ثم واروه التراب آسفين عليه فنسأل لنفسه الراحة ولذويه نعمة الصبر والسلوان

قداس وجناز

نهار غد الاحد يحتفل في كنيسة القديس ديمتريوس بقداس وجناز عن نفس المرحوم جرجس ابي النصر الساعة ٨ افرنجية صباحاً فعائلة الفقيد وانسباءها تدعو الاقارب والمعارف لحضورها وهذا الاعلان يكون بمثابة دعوة خصوصية لا اراهم المولى مكروهاً

المرحوم ابرهيم فريج

بعد غد الاثنين مساء تصل الثغر جثة المرحوم ابرهيم فريج على الباخرة الافرنسية والساعة ٥ تسير الجنازة من الرصيف الى مقبرة اللاتين حيث يصير الصلاة عليها ودفنها في حجرة العائلة الخصوصية

فعائلة فريج وانسباءها يدعون الاهل والمعارف لحضور الحفلة وهذا الاعلان بمثابة دعوة خصوصية للجميع

اعلان

اعلن الى العموم باني مستعدة لرفو (رتي) الشالات الكشمير والسجادات وكافة الملبوسات والمفروشات ومن يشرف محلي قرب دير السانطة على طريق الجميزة بملك سليم افندي مسدبه يرَ ما يسره من الرتي واتقان الصنعة ومهاودة الاسعار وعلى الله الاتكال فريده مدام عبدالله الحكيم

المكتبة الكلية

في اول سوق الحميدية لجهة التورية في ملك الخواجه نصرالله خياط محل مكتبتنا الكلية التي فتحناها جديداً وجلبنا اليها ولا نزال نجلب الكتب المتنوعة من تاريخية وادبية وفكاهية ونحوها وادوات مدرسية وتجارية وكلما يحتاج اليه الطالب ومن رام ان يشترك شهرياً بقراءة القصص والروايات ونحوها يجد عندنا من الكتب الجديدة ما يسره

نخله قلفاط سليم ميداني

اخبار الجهات

دوما

استأثرت رحمة الله بالتقية الفاضلة هيلانه مالك ارملة المرحوم يوسف بك بشير عن ٨٣ سنة قضتها في عمل المبرات وما انتشر منعاها حتى توارد القوم من الكورة والقرى المجاورة الى دار نجليها الكريمين يشاطرونهما الاسى وبعدان صلى عليها لفيف الاكليروس الارثوذكسي الموقر ابنها كل من الاديبين الفاضلين المعلم الياس افندي المر والمعلم جبران افندي الخوري صوايا وتلاهما داود افندي بشير ثم واروها الثرى مستمطرين على ضريحها صيب الغفران وطالبين لذويها جميل الصبر والسلوان

اعلان

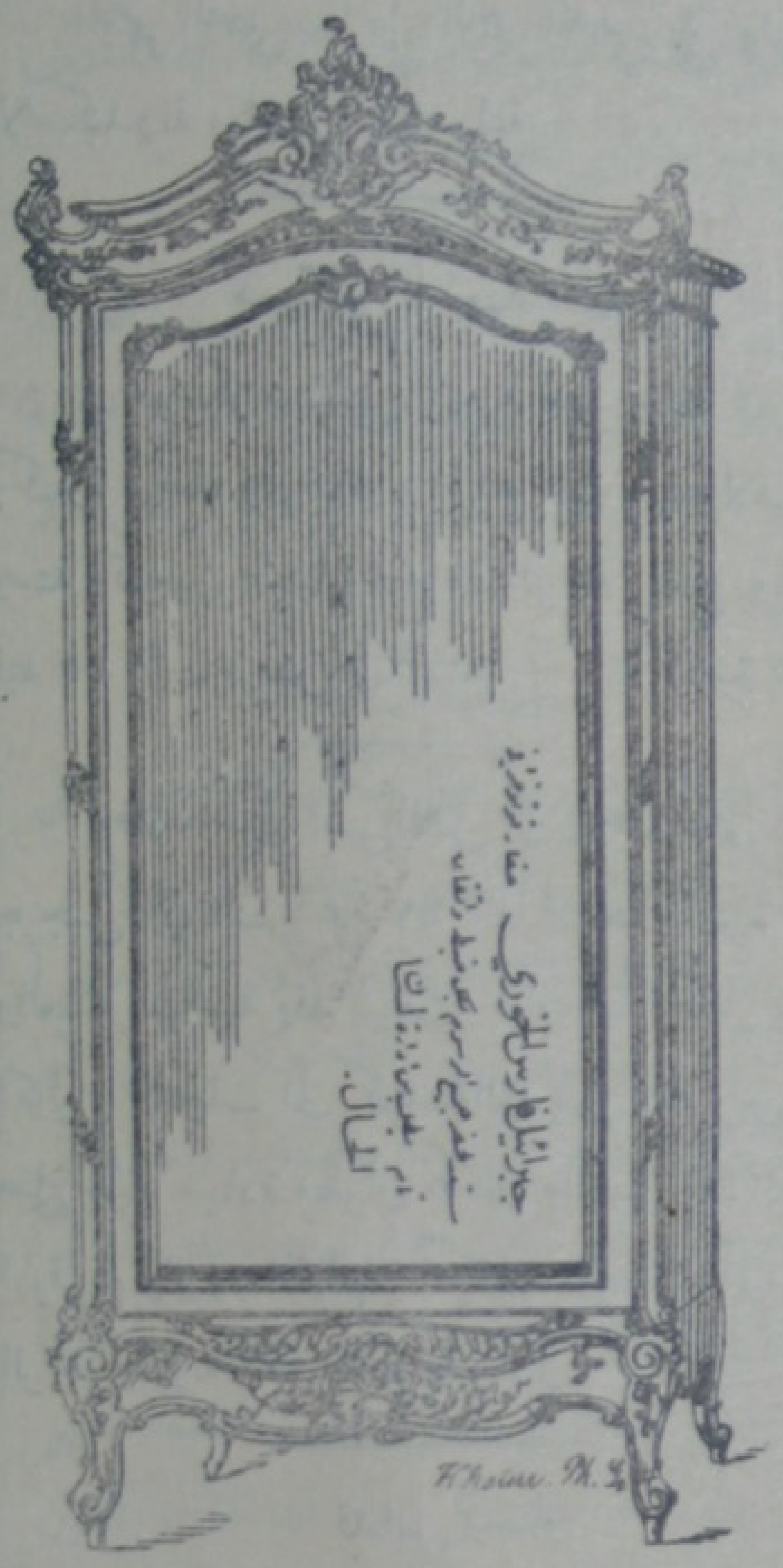

معمل السيوفي

طريق مينا القمح

يصنع فيه ويباع جميع انواع الاثاث من نجارة وتنجيد كالخزائن بمرايا وبدونها والمغاسل على اختلاف انواعها والبوفات وطاولات السفرة وانواع القونصولات والبراويز مع المرايا على اختلاف القياس من ساده ومشطوب وانواع الجاردينيار والبورت شابو (تعليقات) وعواميد الصالونات وبراويز برديات وطاولات للوسط وللسكاير وعواميد لتعليق الثياب وتعليق للمناشف وخزاين للكتب ومكاتب للمحال التجارية والكنابايات والكراسي والفوتوليات من ساده ومزخرف منجدة ودون تنجيد وفيه اقمشة للفرش من حرير وقطن من جميع لوازم المنجدين من حديد وقش وسجق وشريط وكل ذلك يناسب جميع الطبقات بانواعه واسعاره

المراسلات

الشام

لوكيلنا فيها

تشريف غبطة البطريرك الانطاكي مركز كرسيه المقدس

كان السبت ٢١ نيسان يوماً معدوداً وعيداً مشهوداً ضاء بالبشر نهاره وتلألأ بالمسرة مساؤه اذ اشرق نور غبطة السيد الطاهر الجليل وراعي الرعاة الابر النبيل كيريوس كيريوس ملاتيوس بطريركنا المفضال قادماً من بيروت على القطار الحديدي بعد ان قضى عدة اشهر متجولاً في ابرشيته المحروسة مشدداً للعزائم ومؤيداً للمبادىء الخيرية ومصلحاً ما كان متداعياً للخراب ورابطاً القلوب برباط المحبة والوئام . فما وصل القطار محطة البرامكة حتى خف لاستقباله سيادة المطران اثناثيوس وكيل غبطته ونخبة من وجهاء الملة واعيانها واعضاء الجمعيات الخيرية ثم حضر ايضاً من قبل صاحب الدولة ملجأ الولاية السورية حضرة سعادتلو ادهم افندي احد مميزي قلم مكتوبي

الولاية ثم صاحب السعادة المسيو بيلايف قنصل جنرال دولة روسيا الفخيمة يصحبه جناب الوجيه الغيور يوسف افندي السبع ترجمان القونسلاتو وقد اخذ سلامه فرقة من الضابطة ارسلها دولة والينا الافخم وبعد ان جلس على الكرسي المعدّ له وعلى جانبه سيادة المطران ومن ذكرنا قام جناب القانوني البارع رفعتلو نجيب افندي هواويني نيابة عن جمعية القديس جاورجيوس وتلا قصيدة غراء هنأ بها غبطته بسلامة القدوم · ثم ركب غبطته عربة وعن يساره ادهم بك المشار اليه وامامه ياور دولته ويوزباشي وكوكبة من الفرسان ووراءه عربات عديدة تقل جماهير الملاقين وما زالوا كذلك حتى وصلوا شارع باب الكنيسة حيث استقبله مصف الاكليروس الموقر بالملابس الكهنوتية وتلامذة المدارس الارثوذكسية بالالبسة البيضاء وفي ايديهم باقات الزهور ينشدون باصوات الابتهاج والحبور ترانيم الفرح والسرور وهم سائرون الى الكنيسة الكاتدرائية فدخلها غبطته يحف به سيادة المطران ومصف الاكليروس الموقر فقدم الشكر لله العلي ثم رقي السدة البطريركية واناب عنه قدس العلامة المفضال الارشمندريتي كيريلس ابو عضل الذي علا المنبر لحمد الله للوصول بالسلامة ودعا للذات الشاهانية واثنى على العواطف البنوية والاكرام الفائق الذي انشرح له قلب غبطته وسأل لجميع البركات من لدن الرب الكريم · ثم ابتدأت الصلاة المسائية وعقيب انتهاءها شرف غبطته يحف به العدد العديد من وجهاء الملة بهو الاستقبال الذي كان مزداناً بالرياحين فاقبلت الجماهير للتبرك بلثم يديه الطاهرة والتهنئة بسلامة القدوم ولما استقر بغبطته المقام وقف حضرة الاستاذ الفاضل والكاتب المجيد فارس افندي الخوري مدير المدرسة الارثوذكسية وفاه بالنيابة عن وكلاء المدارس ومعلميها بابيات من الشعر الرقيق وخطاب من النثر البليغ هنأ فيه غبطته بقدومه ثم اظهر عظم سرور الامة في ذلك اليوم السعيد واختمه بالدعاء لذات الشاهانية ولغبطته · ثم انبرى بعده حضرة الكاتب سيرافيم افندي كساب احد اعضاء جمعية القديس يوحنا والتي بالنيابة عن الجمعية قصيدة غراء هنأ بها غبطته بوصوله بالسلامة وامتدحه بابيات ابيات وكان يتخلل هذه الخطب اناشيد تلامذة المدارس ثم اديرت المرطبات وانصرف الناس · وكان الكثيرون من ابناء الملة مستعدين لالقاء الخطب وتلاوة القصائد لولا ضيق الوقت وما اذنت الشمس بالغروب حتى تلاها مئات من المصابيح التي كانت تتلألأ نوراً وبهاء وتسطع اشراقاً وضياء وكانت الطريق المؤدية الى الكنيسة مزدانة بالاغصان والرياحين والاعلام العثمانية وبالاجمال كانت الزينة في غاية الابهة والجمال

وصباح اليوم التالي الاحد حضر غبطته القداس الالهي في الكنيسة الكاتدرائية التي غصت بجمهور المسيحيين الحسني العبادة وعلائم الورع والخشوع بادية على وجوههم جميعاً وقبيل انتهاء القداس رقي المنبر قدس الاب الفاضل واللاهوتي العامل الارشمندريتي كيريلس ابي عضل واستهل كلامه بالحمد للعزة الالهية واوضح عواطف محبة غبطته الابوية المبارك وشوقه لهم وسروره بمرآهم وشكرهم على ما ابدوه من مظاهر الاحتفاء والتأهيل والاكرام ثم نزل غبطته من الكنيسة وظل محابة النهار يستقبل وفود المهنئين من رؤساء الطوائف المسيحية وقناصل الدول ووجهاء المدينة وكبراءها وكان غبطته يقابلهم بلطفه المعهود

فبلسان جريدتكم الغراء نرفع لمقام غبطته السامي خالص التهنئة بتشريفه الميمون سالماً معافى ونسأل الله ان يطيل لنا سني رئاسته المباركة متمتعاً بتمام الصحة وكمال العافيه محفوفاً بصنوف الغبطة والبهاء في ظل الحضرة السلطانية

وداع

الظلام دامس والبرد قارس والوقت نصف الليل وانين عميق يسمع في وادٍ منفردٍ يبعد عدة اميال عن مدينة (لاديسميث) فما هذا الانين يا ترى ؟ انين يعلو ثم ينخفض حتى لا يعود مسموعاً من بضع خطوات ومن يجسر ان يدخل وادياً خيم عليه ظلال الموت يكشف خفي امره وباطن سره ؟ واي عين بشرية حادة النظر تخترق حالك الظلام لتبصر مخرج هذا الانين ؟ واي فؤاد جري لا تشتد ضرباته وتسرع نبضاته في هذا الموقف المرعب ؟ واي انسان لا تعروه هزة كما انتفض العصفور بلله القطر ويجري الدم في عروقه بارداً لدى هذا المشهد المخيف ولا تمر في ذاكرته باسرع من وميض البرق الارواح والجن الى غير ذلك من الامور الخرافية على انه ليس في الحقيقة مما يخاف منه فهو انين احد شهداء البوير كان يدافع دفاع الابطال عن حرية وطنه على احد الجبال الشاهقة فاتته قنبلة من جيش العدو هوت به من قمة الجبل الى حضيض الوادي وغادرته صريعاً يختبط بدمه ويتنفس انفاسه الاخيرة وفراشه حطام الصخور ووسادته جثة احد رفاقه الذي سبقه الى هذا المهوى الذي قيض له ان يكون مدفناً لاجساد كانت تسكنها نفوس ابية تستحلي مرارة المنون في سبيل الدفاع عن الوطن المحبوب جريح يدنو من باب الابدية بخطوات سريعة ونفسه على اهبة الانصراف الى باريها ولا طبيب بجانبه ولا مواس . حتى ولا جرعة ماء يتجرعها ويبل بها غدده الناضبة . ويداه ورجلاه تتحركان حركة النزع وتلطمان فراشه الصخري وقد سال دمها فوق دماء جراحه البليغة التي اصيب بها في ساحة الحرب

هذا الوادي الذي كان قبل هذه الحوادث بعام واحد آية النضارة والبهاء الطبيعي ومدرجاً لقوم سعداء يفترون عن ثغر البهجة والغبطة قد مل مؤخراً من سماع لعلعة المدافع وهزيم القنابل التي اضحت تمطر جوانبه بدل السحب الهاطلة ومع ذلك لم يأنف من سماع حشرجة هذا المحتضر كانها كانت تؤنس وحدته في ظلام الليل البهيم

قد بطئت حركة يدي ورجلي هذا القتيل بلا اثم ولا حرج وظهرت علائم الموت على وجهه المسود من دخان البارود وها قد فاضت روحه وعم السكون والهدو المرعب اكناف الوادي

ولكن لماذا قد اضاء بغتة نور غير اعتيادي فوق هذا الراقد ؟ لنتشجع وندن منه قليلاً لنرى مبعث هذا الضياء الغريب . . هوذا حمامة بيضاء كالثلج ترفرف بجناحيها فوق وجهه وتبعث من احتكاكهما هذا الضياء ولا اخالها الا نفس ذاك المسكين اطلقت من شرك سجنها في جسمه الهيولي وتملصت من قيود المادة واندفعت الى العلاء بسرعة كلية ثم عادت لتودع سجنها الكثيف الذي زجت في مطابقه اعواماً طويلة ريثما يأتيها الملاك المعد لارشادها الى السبيل المؤدي بالانفس الى امام عرش النعمة حيث تؤدي حساباً مدققاً عن حياتها في عالمنا عالم الشقاء والجهاد

رفرفت جناحيها على وجه جسدها البارد بكل تأنٍ وسكينة وحنت عليه حنو الوالدات على البنين وتذكرت ماضي ايامها فيه فتذكرت حياة شهامة وعفة واباء وحسن سيرة وسريرة فابتسمت ابتسام الرضا والراحة ووجهت الخطاب الى ذاك الجسد البارد قائلة

وداعاً يامسكني الارضي ومقري الهيولي الذي هبطت اليه من المحل الارفع وانا ذات تعزز وتمنع

وصلت على كره اليك وكرهت فراقك وانا ذات تفجع فوداعاً اكرره لديه وانا آسفة اسف المحب على فراق حبيبه والنسيب على رحيل نسيبه وداعاً لا يكدرك كثيراً لانني لم انفصل عنك الا لاقف امام منبر الديان مكفنة باحزان هذا العالم التعيس اشكو اليه ولا تليق الى سواه الشكوى ما عاينته في وادي الحياة من عناء الدفاع عن الحق والحرية المذبوحين ذبح الحمل بسيف الطمع او ما يسمونه استعماراً

هناك سابسط يدي امام ابي المراحم طالبة من فيض جوده ورحمته عوناً وغوثاً لاولئك المساكين الذين داستهم قوة الطامعين كما تدوس النسور العصافير في وكناتها ولا ذنب لهم ولا اثم سوى ان بلادهم بلاد خصب وخير وفي اعماق تربتها معادن ثمينة تجتذب ببريقها انظار عباد الاصفر الرنان ودعاة الاستبداد والاستئثار بكل منفعة

ولكن لا بد لي قبل مغادرتك من وقفة طويلة اسأل فيها الانسان عن حد اطماعه ومنتهى افكاره فانني في كل المدة التي صرفتها معه ملتصقة بالمادة لم اعرف لاطماعه وامانيه كنهاً او آخراً

وعلى ظن الرئيس ابن سينا انني لم اهبط من شاهق سام الى قعر الحضيض الا وضع الا لاعود عالمة بكل خفية في العالمين ولكن اقول كما قال ان خرقي لم يرقع (١) اقول واكرر قولي انني لم اعرف منتهى اطماعك واعمالك ايها الانسان

قد استخدمت العناصر من هواء وماء و . . و . . الخ ولم تترك واحداً منها لا يشكو حكمك واستبدادك وحملت جسم الجماد الرقيق ما تقصر عن حمله الاطواد ولم ينج من مطاردتك الفيل في غاباته والدب الابيض في قطبه والبواء في مجاهلها والتمساح في نيله والنسر في جوه بل قد تعديت طورك وكشفت بمراصدك اسرار السيارات ووزنت ثقلها وعرفت ابعادها وسرعتها الخ الخ

وهذه امك الارض التي رضعت ثدييها واغتذيت بلبان محصولاتها قد شققت اعماقها واخرجت اعصابها وعضلاتها بدعواك انها معادن تلزمك في حياتك على وجهها

وهذا وجهها الطبيعي قد شوهته بيد الصناعة وقلبته ظهراً لبطن وجعلت لبعض انجاده اغواراً وبعض اغواره انجاداً وانت تفتخر بهذا التشويه وتسميه عمراناً ولكن على كل هذا لا اواخذك لعلمي انك قد فطرت على حب الذات والانانية والسعي وراء المنفعة الخاصة وطلب كل ما تلمح منه بارق الفائدة لك وان كانت جزئية وكمالية انت في غنى عنها ولكن اجبني على هذا السؤال واعلمني ما عذرك على شططك فيه وحيدك عن جادة الصواب والحق :

سل النجوم من جملها بالضياء والشمس من جعلها مبعثاً للنور والحرارة والعناصر من سن لها ناموسها الطبيعي والارض من ثبتها على المياه (لا في الهواء) فلا تتزعزع والبسيطة من بسطها والبحرين من مرجهما يتلقيان ؟ سلها جميعها تجيبك باجلى بيان وافصح لسان عن قدرة الخالق وعظم حكمته وتهتف امامك بمزيد التخشع ما اعظم اعمالك يارب كلها بحكمة صنعت

ولكن كثيرين من اعاظم رجالك المشهورين بالعلم والحكمة والفلسفة وطول الباع في المعارف والعلوم يجحدون الخالق والعياذ بالله وينكرون آياته الباهرة وعظمته الظاهرة متعللين باقوال اوهى من نسيج العنكبوت وآراء ناشئة عن الارتقاء في سلم الضلالة الموصلة الى ذات السعير وبئس المصير

خلق الله اباك ادم وامك حواء واسكنهما فسيح جنانه وشملهما بلطفه ورأفته وحنانه فعصياه طمعاً وقادهما طمعهما الى الغواية فطردا من فردوس النعيم وعاد ورفق بهما ورزقهما ولدين سمياها قايين

(١) اشارة الى قصيدة النفس لابن سينا

وهابيل وملك اولهما على المملكة النباتية والثاني على المملكة الحيوانية فضاقت الارض باثنين وقام قايين في الحقل وقتل هابيل واكسب الارض اللعنة بسببه ومن ذلك اليوم والدماء تسيل والنفوس الطاهرة تقدم ضحايا على مذابح الاطماع وحب الامرة وسيف الظلم لم يغمد في قرابه والوالدات تثكل والنساء ترمل والاولاد تيتم والشقاء يعم والحقوق تداس والقوي يأكل الضعيف بكل شراهة ويمص عظامه عظمة عظمة والاسود تزأر وراء الحملان وتنغص حياتها وتعكر كاس صفائها فمتى ياترى تبطل الحروب وتغمد سيوف الاعتداء في جفون الراحة الابدية وينتهي جشع الانسان وطمعه ويامن الضعيف بطش القوي واعتداءه وتعم المساواة بين اصناف البشر وينشر السلام على سطح الارض اعلامه الخافقة في سماء الغبطة والراحة والسكون ؟

سؤال لا اظن احداً من البشر يجيبني عليه وعليه اكرر وداعك ايها الجسد الذي اغادره مهشماً مضرجاً بالدماء ناطقاً بجرح مقام السلم والحرية الشخصية في هذا العالم ومتى صعدت الى المكان الارفع وعرفت الغوامض المخفيه سألت الله ان يقيض لي عودة الى وجه الغبراء لابسط الجواب كما سردت السؤال

واني لاذكر عند وداعك ٣٦ عاماً صرفتها فيك طيبة منشرحة وكنت اعتقد انني سعيدة وغنية لانني وجدت لي شريكة في جسم من لا اذكرها الا ويعروني قلق شديد عليها لانها كانت من اللواتي طوب الحكيم من يجد واحدة منهن

وكان لي صغير وصغيرة كفرخي زيتون حول مائدتي ينعشاني بنغمتيهما الشجيه ومناغاتهما الشهيه وكنت على حسن تربيتهما ابني رجائي بحسن مختتمي وسعادة اواخر ايامي التي كنت راجية ان تكون بعد شيخوخة طويلة وكذلك كان يرجوها كل من رآك ايها الجسد الذي كان يكسوني ممتلئاً نشاطاً وصحة وعافية وانني لكنت اسف على الرحيل من هذا العالم السفلي لو لم ارشر الانسان يعلو متصاعداً الى السماء والناس مدفوعين باطماعهم الى بلادنا يدوسون بها نفوسنا وحقوقنا ووطنيتنا دوساً وليسحقونها باقدامهم الثقيلة ويفتكون فتكاً ذريعاً بكرام اعزاء من ابناء جنسنا تلبس عليهم الانسانية حلل الحداد وتبكيهم الشهامة والمروءة بكاء الخنساء على صخر

وما اتمت كلامها حتى اشرقت من السماء انوار ساطعة الضياء وظهرت في اعالي الافق ملائكة نيرة هبطت بسرعة الى الارض وهي تنشد تسبيحاً للخالق العظيم القدرة والشأن وحملت تلك النفس الطاهرة

وبينما هي محمولة على بساط النور واكف الملائكة مدت نظرها الى المحاصرين في شواهق الجبال وابتسمت ابتسام التحية والتحبب للمجاهدين في سبيل الدفاع عن الوطن والزود عن الحرية من البوير والترنسفاليين وقالت لهم :

دافعوا يا اخوتي الاعزاء الى القطرة الاخيرة من دمائكم الزكية ولا تسلموا باهتضام حقوقكم ولا ترضوا لكم الذل والصغار مغنماً وعيشوا اعزاء احراراً اولا فموتوا في سبيل المروءة والوطنية شهداء تحملون مثلي الآن الى الذي يحميكم من كل باغ وظالم ويسكنكم ملكوته الابدي في محل خضرة في مكان راحة حيث لا توجع ولا تفجع

ولم تزل تحلق في الجو واجنحة الملائكة ترفرف حولها حتى وصلت الى المساكن الابدية وامتثلت بكل احترام وخشوع امام عرش خالقها حيث امنت شر مضطهديها وانتظمت في عداد الشهداء الابرار الذين اعد لهم الملكوت السماوي قبل تاسيس العالم

ولا اخالها هناك تذكر سؤالها على الارض او تفتكر بالجواب عليه

شاكر نعمة الله
سلوم
عن طرابلس

المطبعة العلمية ليوسف صادر

فضل الله فارس ابي حلقه